

## تراجم

فرانز فريديناند

أمير نمساوي ولد عام ١٨٦٢م، تولى الحكم في الإمبراطورية النمساوية المجرية وعمره ١٢ سنة، قتل في سراييفو على يد عصابات صربية عام ١٩١١م.

قراءة التاريخ وكتابه أساليب متعددة، ومناهج متنوعة، ومع مكانة تلك المناهج والأساليب؛ فإن هناك أسساً عامة تعين القارئ للتاريخ أو الدارس على فهم الأحداث وتوسيع المدارك حيال تطوراتها. ومن هذه الأسس المتعلقة بمهارات التفكير عند قراءة التاريخ أو كتابته ما يأتي:

### ١ - الأسباب والنتائج

يتضمن فهم أسباب الحوادث التاريخية عدداً من المهارات، مثل: تحديد الحوادث التاريخية، وتحليلها، وتقويم العلاقة بينها. لذا فإن السبب والنتيجة من الجوانب المهمة في قراءة حوادث التاريخ ومعرفتها. والمؤرخون يعنون بموضوع السبب والنتيجة في كتابتهم للتاريخ؛ لأن ذلك يعطي مزيداً من المعرفة والحكم على الحوادث.

### ٢ - الاستمرارية والتغيير على مرور الزمن

## الحرب العالمية الثانية

السبب هو قيام ألمانيا بغزو بولندا في 1 سبتمبر 1939 م، إضافة الى اعلان بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا في 3 سبتمبر 1939

يؤدي هذا التفكير في استمرار الحوادث وتغير معرفة حركة التاريخ وتحليلها. ومن مهارات هذا النوع من التفكير استنتاج طبيعة الحوادث في مدة زمنية لتحديد ظاهرة الاستمرار والتغيير. فعلى سبيل المثال فإن القارئ لتاريخ الدولة السعودية منذ منتصف القرن الثاني عشر الهجري حتى اليوم يمكنه استنتاج حقيقة مهمة تتعلق بالاستمرار والتغيير هي عودة تأسيس الدولة السعودية عدة مرات. فعندما انتهت الدولة السعودية الأولى عام ١٢٢٣هـ عادت مرة ثانية عام ١٢٤٠هـ، وكذلك عندما انتهت الدولة السعودية الثانية عام ١٣٠٩هـ عادت مرة ثالثة عام ١٣١٩هـ.

## مهارة تفكير



قامت الدولة السعودية ثلاث مرات، يفكر الطلبة في أسباب عودتها واستمرارها.

## إثراء



أشار المؤرخ الفرنسي فليكس مانجان بعد انتهاء الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ - وكان معاصراً لذلك - إلى أن الدولة السعودية سوف تعود من جديد برغم ما أحدثته القوات العثمانية الغازية من تدمير للعاصمة الدرعية وتهجير وقتل، وتحقق ذلك بعد أقل من سبع سنوات. فعلى ماذا يدل ذلك؟

لا شك أن قدرة المؤرخ على الاستنتاج والتوقع تبرز في الجواب عن مثل هذا السؤال.

تعد استمرارية عودة الدولة السعودية حادثة تستحق التأمل من المؤرخ والقارئ للتاريخ من أجل معرفة الأسباب التي أدت إلى ذلك، وهنا تظهر مكانة التحليل والاستنتاج لزيادة المعرفة التاريخية والخروج عن ظاهرة القراءة السطحية والعامية التي لا تقدم سوى ما هو مدون.

### ٣ - التقسيم التاريخي (التحقيب)

اعتنى المؤرخون بمسألة التحقيب، وهي تحديد عصور تاريخية للحوادث وفق تطورها وارتباطها؛ من أجل إبرازها من منظور زمني وربما مكاني من جهة، وتيسير فهمها بوصفها وحدة واحدة عند قراءتها من جهة أخرى. فالتاريخ الإسلامي مثلاً قُسم إلى عصور، هي: عصر صدر الإسلام، وعصر الدولة الأموية، وعصر الدولة العباسية، وعصر الدولة الأيوبية، وعصر الدولة المملوكية، والعصر الحديث. ومن المهم أيضاً الاستفادة من هذا المنهج لتقسيم حقب أقل زمناً من أجل التركيز فيها

في الدراسة، مثل تقسيم تاريخ المملكة العربية السعودية وفق عهود الملوك: عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وعهد الملك سعود بن عبدالعزيز، وعهد الملك فيصل بن عبدالعزيز، وعهد الملك خالد بن عبدالعزيز، وعهد الملك فهد ابن عبدالعزيز، وعهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وعهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز.

### ٤ - المقارنة

من مهارات قراءة التاريخ وكتابته المقارنة بين الحوادث، ويكون ذلك بوصف حادثتين تاريخيتين أو أكثر في مدة واحدة أو مُدد مختلفة، ومقارنتها وتقويمها من



## إثراء



### سنة الرحمة

أصاب العالم بأسره وباء بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٧هـ (١٩١٩م)، وسمي هذا الوباء بالواحدة الإسبانية، مات على إثرها خلق كثير، واستدعى الملك عبدالعزيز بعض الأطباء من خارج المملكة لعلاج شعبه من هذا الداء، وخصص منزلاً لذلك، وُجِّل كثير من ومات الآلاف، ومن بينهم الأمير تركي ابن الأكبر للملك عبدالعزيز.

أجل معرفة الترابط بينها والبحث عن أسبابها بمنظور مختلف عن الأسباب المباشرة. فعلى سبيل المثال عندما نقارن حوادث تاريخية مثل استعادة الإمام تركي بن عبدالله الدولة السعودية ودخول الرياض وتأسيس الدولة السعودية الثانية عام ١٢٤٠هـ، واسترداد الملك عبدالعزيز الرياض عام ١٣١٩هـ؛ ستبين لنا روابط كثيرة بين الحادثتين يمكن بها معرفة المزيد عن تاريخ الدولة السعودية، مثل قوة الدولة السعودية، وأثر الشخصيات من الأسرة المالكة (آل سعود) في الحوادث نفسها، وتحمل مسؤولية عودة الدولة

السعودية لمصلحة الجميع، وكذلك الجانب الاجتماعي المتمثل في التفاف الأهالي حول الإمام تركي بن عبدالله والملك عبدالعزيز، وأثر المبادئ التي تقوم عليها الدولة السعودية في عودتها عدة مرات.

### ٥ - السياق

من المهارات المهمة في فهم النص التاريخي معرفة السياق العام للحوادث التاريخية، ولا سيما معرفة موقع حادثة ما من إطار تاريخي عام. والأهم من هذا هو أن يتمكن الباحث والقارئ من وضع حادثة ما في سياق أشمل وعام يرتبط بحوادث إقليمية أو دولية. فعلى سبيل المثال عندما يقرأ الباحث في حادثة (سنة الرحمة) التي اجتاحت فيها المملكة العربية السعودية عام ١٣٣٧هـ وباء الحمى الإسبانية ومات الآلاف في أنحاء الوطن، هنا يستطيع الباحث والقارئ ربط هذه الحادثة بما هو أوسع منها، وهو انتشار الوباء نفسه في أنحاء العالم، وكان نتيجة للحرب العالمية الأولى.

### ٦ - التفسير التاريخي

في هذه المهارة يستطيع الباحث والقارئ أن يصف ويحلل ويقارن الحوادث ويصل إلى تفسير واضح لها من تفكيره، بناءً على معطيات الأدلة والمقارنة والوصف والتحليل. والتفسير الذي يطرحه الباحث يظل رأياً ولا يمكن أن يُعدَّ

حقيقة تاريخية؛ لأنه ربما كان لدى غيره رأي آخر في الحادثة بقراءة مختلفة للأدلة التاريخية وتحليلها ومقارنتها. لهذا يعد تفسير الحوادث التاريخية من الأدوات المهمة لقارئ التاريخ وكاتبه، فهو يزيد من المعرفة التاريخية ويوضح الحوادث إيضاحاً أفضل.

